وقد استدللنا من بعض اوراق مضافة الى الكتاب ان بعض الكهنة كانوا يفتتحون قراءة فصول الاناجيل بخطبة وجيزة او مقدّمة . واليك صورة واحدة منها نقلناها من هذه الاوراق التي هي مكتوبة بخطٍ يختلف عن كتابة الانجيل لكنها لا تقلّ قدماً عن الاولى

« التسبيح لله دائماً ابدي . ان اول ما رُنّمت به غرر الطروس . واجلى ما نُقشت به فطر النفوس . والذّ ما نعمت لهُ الاسماع . وجنى منهُ الموقنون ثمر الانتفاع . ما اورده محرّر البشارة المسيحية . والمقتصر على ايراد الاشارات السليحية . جالي نُسَك الاقاصيص . ومسدد الحقايق من شؤون القصيص . ذو العبارات الانيقة . والاختصاصات الدقيقة . البادي في بشارته بذكر التوبه . والهادي الى اشرف الخلايق الامة المدعوه . مظهر الدرر المنويه . من جلال الصدفة الشمونيه . المرتفع من كدر الهيولانيات بالطافه والصفا . والمرتضع علوم الروحانيات من شمون الصفا . التلميذ المبين والمذب المهين جالب الدر الثمين . من مرقوش البشير احد السبعين يبشر ويقول . . . »

ويلي هذه المقدّمة خطب أُخرى مثلها على شكل المقدّمات التي صنّفها ابو الخليم ونُشرت في آخر خطبه السابق ذكرها

مُلحق

للاب لويس شيخو اليسوعي

بينما كنّا ساعين في نشر المقالة السابقة اتانا عدد تشرين الثاني وهو الحادي عشر من السنة الجارية من مجلّة المقتطف . ومن مضامينه فصلٌ للمنشئ الاديب امين افندي ظاهر خير الله نقلهُ عن « ترجمة قديمة من الانجيل » ظفر بها في احد اديرة لبنان وطلب من المقتطف رأيهُ فيها . فاثبتت المجلة الفصل المذكور دون ان تُبدي في الترجمة رأياً الّا انّها اصابت غلطاً تاريخيًّا للناسخ . فرأينا أن نُفيد السائل عمّا طلب

فنقول : انّ صاحب هذه الترجمة للاناجيل المقدّسة هو عبد يشوع الصوباوي احد مشاهير كتبة النساطرة في اواخر القرن الثالث عشر اسمهُ عبد يشوع بن بريخا سُقّف اولًا على مدينة سنجار وبيت عربايا سنة ١٢٨٥ ثم نُقل الى كرسي نصيبين وبلاد ارمينية

سنة ١٢٩٠ فساس اهل ملّته في الجزيرة واطراف ارمينية الى سنة وفاته ١٣١٨ وله من التآليف السريانيّة والعربيّة ما وصفهُ في قائمة ألّفها نظمًا وعدَّد فيها مصنّفات السريان السابقين لعهده وقد طبعت هذه القائمة مرارًا لجليل فوائدها (اطلب المكتبة الشرقية للسمعاني ٣: ٣٢٥—٣٥٠) وكثير من تآليف عبد يشوع قد اخذتها ايدي الضياع ومنها ما نُشر بالطبع كدستور الشرائع الكنسيّة وكتاب الدرّ الثمين وكتاب فردوس عدن

امّا ترجمتهُ للاناجيل المقدّسة بالعربيّة فقد سبق لنا ذكرها في مقالتنا المعنونة «نسخ عربيّة للاناجيل المقدّسة قديمة في المشرق» (راجع المشرق ٤: ٩٧—١٠٩) وقلنا هناك (ص ١٠٨) انّ ترجمة عبد يشوع لا تستحقُّ اعتبارًا لانّ صاحبها لم يراعِ في تعريبها امانة الترجمة وضبط المعنى بل حسن الالفاظ وزخرف السجع. فتراهُ يبني كلّ فصل من فصول الانجيل على تسجيع خاصّ فيجري عليهِ الى آخره. وفي ذلك كما لا يخفى من التصنُّع والفضول ما يطمس محاسن الانجيل ويشوّه سذاجة كلام الله التي تؤثر في النفوس اكثر من كل براعة بشريّة. وقد اثبتنا مثالًا من هذه الترجمة في مجموع ادبيّ طبعناهُ للكليّات الاوريّة (ص ١٩٤)

والنسخة التي في مكتبتنا من هذه الترجمة منسوخة عن نسخة قديمة وجدناها عند احد افاضل السوريين المهاجرين الى لندن اسكندر افندي صيفي وهي تحتوي الفصول الانجيليّة على غير ترتيبها الاصليّ فنُظّمت وفقًا للآحاد والاعياد السنويّة في الكنيسة الكلدانيّة مباشرةً بآحاد السنة الموافقة لزمن المجيء كنسخة دير الشرفة السابق ذكرها

وافضل ما تحتويهِ هذه الترجمة مقدّمتها التي أثبتها المتتطف في صفحاته وفيها يذكر المعرّب ما حدا بهِ الى تعريبهِ بلغة فُصحى واشار الى ترجمات أُخرى سبق اليها الفاطرة قبلهُ كترجمة ابي الفرج المعروف بابن الطيّب الكاتب الشهير. وذكر ايضًا ترجمة يشوعيهب وهو (يشوعياب) التي تقدّم الكلام فيها في مقالة الاديب يوسف افندي اليان سركيس واثنى على هاتين الترجمتين قائلًا عن مؤلفيهما انّهما «قصدا التفهيم بالالفاظ السوادج فاعتمدا اسهل المخارج» ثم اشار الى ترجمة ثالثة لم نعرف حتى الآن من امرها شيئًا وهي «للشيخ ابن داود يشوع» ولعلّ الصواب «داد يشوع» أخذ عليهِ بعض المآخذ وقال عنهُ انهُ «مع كونهِ ادّعى البلاغة في تنقلهِ وأبان عن فصاحتهِ وفضلهِ فانهُ

خلط جُمل الكلمات وقلقل مباني الآيات وغيَّر الاسماء تعريباً وبدَّل الالقاب تغريباً وذلك من اقطع الخطإ والاجتراء واشنع البدع والافتراء فما اجازتهُ الشريعة وما قرَّ على منابر البيعة » ثم اردف القول بذكر ترجمته التي لم نستحسن نحن طريقتها لما ادخلهُ فيها من الحشو لتسجيع فقراتها

وهذه الترجمة المسجَّعة قد نقحها الاديب الماروني ابو المواهب يعقوب ابن نعمة الدبسيّ الطرابلسيّ في اواخر القرن السابع عشر فاخرجها على قالب جديد. ومن كتابه نسخة في مكتبتنا الشرقية وصفناها في المشرق (٤ : ١٠٨) وها نحن نورد هنا قطعةً من تعريب الصوباويّ وتحرير ترجمته للدبسيّ ليتمكَّن القرَّاء من المقابلة بينهما

ترجمة عبد يشوع الصوباوي

(متى ٥ : ١-١٠)

فلمَّا رأى المخلص جموعاً كثرت رقي الى الطور. واذ جلس وهو قريب. تجاه التلاميذ متقربين منهُ في الحضور. ففتح فاه وجعل يعلّمهم ويقول في الحكم المأثور : الطوبى للمساكين بالروح والضمير. فلهم ملك السماء معدٌّ ومذخور. الطوبى للمحزونين فالباقية لهم في السرور. الطوبى للمتواضعين فلهم ان يرثوا الارض والنعيم مصير. الطوبى للسغبى والظمأى الى العدالة فانهم سوف ينالون شبعاً وريّاً عند وفاء الاجور. الطوبى للرحماء الواسعي الصدور. فانهُ عليهم تحلّ الرحمة في اليوم الاخير. الطوبى للطاهرين قلوباً صفوها بلا تكدير. فيعرفون الله بالعقل المستنير. الطوبى لصانعي الصلح والسلام لذوي النفور. انهم يدعون ابناء الله مالك السماء الخطير. والطوبى لكم متى استهجنكم وكادكم اهل الغرور. وقالوا فيكم كلَّ لفظ سوء من اجلي بالكذب والزور. فحينئذٍ ابتهجوا واكثروا الحبور. فاجركم في السما موفور

اصلاح الدبسيّ

فلمَّا رأى يسوع جموعاً كثرت رقي الى الطور واذ جلس تجاهُ تلاميذهُ ففتح فاهُ وجعل يُعلّمهم قائلاً : الطوبى للمساكين بالروح فان لهم ملكوت السموات. الطوبى للمحزونين فانهم يسرُّون. الطوبى للمتواضعين فانهم يرثون الارض. الطوبى للسغبى والظمأى الى العدالة فوف ينالون شبعاً. الطوبى للرحماء فانهم عليهم تحلُّ الرحمة. الطوبى للطاهرين قلوباً فانهم يعاينون الله. الطوبى لصانعي السلامة انهم يدعون ابناء الله. الطوبى للذين اضطُهدوا من اجل العدالة فانهم ملك السما. والطوبى لكم متى ما استهجنكم الناس واضطهدوكم وقالوا فيكم كلَّ لفظ قبيح كاذبين من اجلي. فحينئذٍ ابتهجوا واكثروا الحبور. فاجركم في السما موفور